

نور المشكاة الكاشف على أخطار ما يسبب الطرد من رحمة الله

نور المشكاة الكاشف على أخطار ما يسبب الطرد من رحمة الله (145)¹

خطبة جمعة: (7/جمادي الثاني/1428هـ)

(للشيخ العلامة الهذلي: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الجوزي - حفظه الله تعالى -)

=====

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الحمد لله، ونحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتُوا لَهُ وَاَلَّذِينَ قَاتَلُوا بِرَأْسِ اللَّهِ يَموتُونَ قَتْلًا عَظِيمًا» [آل عمران: 102]. «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَعَثَ فِيهَا بِطِلْمًا مُخْتَلِفًا ذَكَرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ بِهِ وَالَّذِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ رَحِيمًا» [النساء: 1]. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصَدِّقْ كَلِمَاتِكُمْ وَبَيِّضْ لُكُومَكُمْ وَحِينَ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَدْ قَاتَرُوا عَظِيمًا» [الاحزاب: 71-70].

أها بعد:

فإن صدق الحديث كتاب الله، وخير المحجج حتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبشر النور وحديثها وكل واحدة بعة، وكل بعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها الناس! يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتُوا لَهُ وَاَلَّذِينَ قَاتَلُوا بِرَأْسِ اللَّهِ يَموتُونَ قَتْلًا عَظِيمًا» [آل عمران: 102]. ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم: «دَعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُضوعًا وَإِنَّهُ لَرَبُّ الْعَالَمِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» [الاعراف: 55-56]. ويقول الله سبحانه وتعالى: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ وَأَلِّقِ الْكَلِمَ الطَّيِّبَةَ وَاجْعَلِ لِنَاسٍ أَمْوَالًا حَلَالًا حَقِيمًا» [البقرة: 264].

أمر بالاستماع للقرآن وللانصات للقرآن لحصول الرحمة، وتلك الرحمة بتدبره، وبالخشية منه، وبالتقوى فيه، وبالانزجار الحاصل في ذلك، وبشفاعة القرآن لمن كان على هذا الحال، وفي راحة عظيمة لمن تدبر كتاب الله عز وجل.

ويقول الله سبحانه وتعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتُوا لَهُ وَاَلَّذِينَ قَاتَلُوا بِرَأْسِ اللَّهِ يَموتُونَ قَتْلًا عَظِيمًا» [آل عمران: 102]. ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم: «دَعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُضوعًا وَإِنَّهُ لَرَبُّ الْعَالَمِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» [الاعراف: 55-56]. ويقول الله سبحانه وتعالى: «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ وَأَلِّقِ الْكَلِمَ الطَّيِّبَةَ وَاجْعَلِ لِنَاسٍ أَمْوَالًا حَلَالًا حَقِيمًا» [البقرة: 264].

